

اتجاهات

أميركا وتركيا والخيار الكردي؟!

2/2

نظام مارديني

لا يمكن قراءة السيناريوات الأميركية المتعددة للمنطقة بسبب التناقض في التصريحات اليومية للمسؤولين الأميركيين، إلا أن هناك سيناريو ثابتاً لن تحيد عنه الإدارات الأميركية على تعاقبها، وهو كيفية إدارة هذه المنطقة الغنية بالطوائف والمذاهب والأثنيات، أي الهلال السوري الخصيب الذي يتميز بهذا الغنى المجتمعي المتعدد، غير أنه مصاب بسرطان استيطاني يسعي حثيثاً إلى قيام الدولة اليهودية الخاصة، وذلك بعد طرد ما تبقى من الفلسطينيين في أراضي الـ «48» إلى قطاع غزة ورام الله، أو إلى أي دولة تستعد لاستقبالهم، ولكن هذا لن ينجح إلا في ضرب الهوية المجتمعية للهلال الخصيب، وذلك عبر تفتيته إلى طوائف ومذاهب وإثنيات، بعدما تم تقسيمه إلى دول في بداية القرن العشرين وضمن مشروع سايكس بيكو الشهير.

فالعربية والطائفية والمذهبية منظومة تشغل على تحويل الانتماءات المجتمعية إلى ولايات تخص هذه التقسيمات، وهي بذلك تنقل الانتماء العربي أو الطائفي من مستوى الأقليمي والعمودي ومن حقله الاجتماعي الواحد إلى حقل الانعزال لتكون وحدة سياسية محاصرة، وليست ضمن وحدة مجتمعية طبيعية تامة، وهكذا تدخل الاستراتيجية الأميركية إلى فكرة المكونات «العرقائفة» و «العرقمذهبية» لتحويلها إلى هويات فرعية متناحرة داخل الدولة الواحدة، كما هو حاصل في لبنان والعراق، ومحاولات ضم سورية إلى هذا الانحطار.

لا شك في أن الفكر الذي أنتج الاستراتيجية الأميركية التفتيتية للعالم الثالث، مستمد من فكر الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا التفكيكي، وخصوصاً من سياقه النظري. ولكن بعيداً من مناهات هذه الفلسفة وتجريديتها، فإن الاستراتيجية الأميركية في العراق في نيسان عام 2003 أخذ في منحنى توظيف أكراد العراق (على رغم التباين بين الأحزاب الكردية العراقية تجاه التحالفات الدولية والإقليمية) في اللعبة الإقليمية الخطرة على الأكراد أولاً وعلى شعوب المنطقة التي تعج بقطم الدومينو ثانياً، ولن نختار لكي تكون أنبياء، أو منجمين، لكي لا نقول هنا أن اكتشاف هدف لقاءات دوك براعية رئيس «إقليم كردستان» مسعود البرزاني أمر صعب، وهذه اللقاءات جمعت المجلس الوطني الكردي، وحركة المجتمع الديمقراطي التي يعيش في ضواحي حزب الاتحاد الديمقراطي، لكي تعرف كيف ستضع تضمينات الشباب في مدينة عين عرب (كوباني)، وكيف ستوظف بطولاتهم في خدمة المشاريع الأميركية والتركية كما أفضحت عنها لقاءات صالح مسلم في أنقرة وباريس (التقى فيها مسؤول أميركي). ولكن، يردك حزب الاتحاد الديمقراطي إلى حزب العمال الكردستاني لن يرضى بإشراك خصومه الكرد، وبخاصة البرزاني، في جلهم شركاء في مناطق الإدارة الذاتية، بعد أن أصبحوا متذنبين لعين عرب، ما يعني توريث حزب الاتحاد الديمقراطي في اللعبة وضرب نموذج (عبد الله أوجلان) للحل في تركيا، التي ترى عبر تصريح للرئيس التركي رجب طيب أردوغان في 21 تشرين الأول 2014، عندما قال: «إن مدينة عين عرب (كوباني) السورية، مدينة استراتيجية بالنسبة إلى تركيا، لا للولايات المتحدة الأميركية». مضيفاً: «أن الإجراءات التي ستتخذها بلاده حيال ذلك ستكون ذات أهمية خاصة».

يدرك البرزاني خطورة إرساله «البشمركة» خارج حدود العراق، فيما لم تغامر أعنى الدول بإرسال جيوشها، واعتمدت على «داعش» كـ «الجيش الحر» الذي يعمل بأوامر تركية، وها هي الإدارة الأميركية تدفع البرزاني للقيام بالدور ذاته، وذلك بعد أكثر من شهر على الصمود الأسطوري لمقاتلي «وحدات حماية الشعب»، وبهذا المعنى فإن خطوة البرزاني هذه لم تات من باب الحرص على أكراد مدينة عين عرب، لأن مسؤولين من «البشمركة» كانوا أشاروا في وقت سابق إلى عدم رغبتهم في التورط في هذه المعركة، غير أن الضغوط الأميركية أثرت عن تغيير في هذا الموقف الذي يدخل أيضاً في باب الضغوط على أنقرة للموافقة على عدم إسقاط عين عرب (كوباني)، فكان أن دست أنقرة العقيد السوري الفار عبد الجبار الكندي مع خمسين عنصرًا من مرتزقتها وأجهزة استخباراتها بحجة حماية كوباني من السقوط ولتسجيل موقف ليس إلا على حساب وتضخيات أهالي هذه المدينة السورية، بخاصة بعدما أدى رفض أنقرة الممتد للموافقة على مطالبات أكراد كوباني، التي تكهنت بأنها غضت الطرف عن مقاتلي «داعش» الذين يعبرون الحدود بانتظام، لا سيما بعد الصفقة الشهيرة بين هذا التنظيم الإرهابي والحكومة التركية، التي تم خلالها إطلاق سراح عدد من مقاتلي «داعش» في مقابل إطلاق الدبلوماسيين الأتراك المحتجزين كرهائن منذ الصيف الماضي، ولكن لو كان أردوغان جاداً في إنقاذ عين عرب، لكان عليه مساعدة أهالي المدينة المحاصرة بدل عقد اتفاقات مشبوهة مع «داعش» بحسب صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية.

البناء

القوات العراقية تعلن تطهير بيجي من «داعش» وقتلها نحو 40 مسلحاً

بغداد تتحقق من مصير البغدادي؛ هل قتل خلال قصف موكب؟



سادت حالة من الارتباك في صفوف تنظيم داعش في العراق إثر غارة جوية للتحالف الدولي استهدفت تجمعا لقادة التنظيم في مدينة القائم على الحدود مع سورية، وسط أنباء عن إصابة مسؤول «داعش» أبو بكر البغدادي..

وتحقق السلطات العراقية في ما إذا كانت الغارات نفذتها مقاتلات تابعة للتحالف الدولي بقيادة واشنطن ضد موكب لتنظيم داعش أمس، قرب مدينة الموصل الجمعة الماضي، قد أودت بمسؤول التنظيم أبو بكر البغدادي.

يأتي ذلك غداة إعلان الجيش الأميركي أن مقاتلات التحالف استهدفت تجمعا لقادة في التنظيم بغارات قرب الموصل، كبرى مدن شمال العراق وأولى المناطق التي سقطت في يد التنظيم في حزيران، من دون أن يتمكن من التأكد ما إذا كان البغدادي من ضمن هؤلاء القادة.

وقال مسؤول رفيع في الاستخبارات العراقية رفض كشف اسمه أمس: «لغاية الآن لم تتوافر معلومات دقيقة» عن البغدادي. وأضاف المسؤول أن المعلومات عن مقتل البغدادي هي «من مصادر غير رسمية ولم يجر تأكيدها إلى حد الآن، ونحن نعمل على ذلك».

وكانت القيادة الوسطى للجيش الأميركي، التي تتولى قيادة العمليات العسكرية ضد «داعش»، أعلنت أول من أسس أن التحالف ضد سلسلة ضربات جوية على «تجمع لقادة «داعش» بالقرب من الموصل» في وقت متأخر من مساء الجمعة.

وأكدت مصادر عشائرية إصابة البغدادي بجروح خطيرة ومقتل عدد من قيادات التنظيم في مدينة القائم الحدودية.

وأكد النائب عن محافظة الأنبار محمد الكربولي أن الضربة أحدثت إرباكا شديداً بين صفوف عناصر التنظيم التي قطعت كل الطرقات في القائم من أجل نقل جرحاهم إلى مستشفى القائم الذي غصت ردهاته بالمصابين والأشلاء.

وحذر رئيس أركان الجيش البريطاني نيك هوتون أمس من أن التنظيم سيستعيد عافيته بعدما دمرت الغارات الجوية الأميركية في العراق قافلة يعتقد أنها تضم بعض قادة التنظيم المتشد.

وقال هوتون إن «الأمر قد يستغرق بضعة أيام لتحقيق الولايات المتحدة من مقتل البغدادي»، محذراً من أنه

الجعفري: زيارتي تركيا حققت أهدافها

العلاقات العراقية - التركية إلى مجراها الطبيعي»، لافتاً إلى أن «زيارتي حققت ما كنت أطمح إليه». وأضاف أن «جميع اللقاءات انتظمت حول أهمية العلاقة بين العراق وتركيا وإعطاء بطاقة تعريف عن حقيقة ما يجري في البلاد على الصعيد الأمني»، مشيراً إلى أنه «تم شرح كيفية انفراد القوات المسلحة العراقية بمواجهة تنظيم «داعش» من دون وجود قوة أخرى تكون ظهيرا لها».

أكد وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، أن زيارته تركيا حققت ما كان يطمح إليه، وفيما بين أنه أعطى بطاقة تعريف عن حقيقة ما يجري في العراق على الصعيد الأمني، رجح أن يتوجه رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى تركيا بعد زيارة رئيس الوزراء التركي بغداد.

وقال الجعفري في حديث لقناة «السومرية»: «منذ فترة وكان يساورني طموح حول كيفية إعادة

دعوة أوروبية من غزة إلى إقامة دولة فلسطينية

عباس يؤكد التوجه إلى مجلس الأمن هذا الشهر

خيري الدين حمدان (22 سنة) برصاص شرطة الاحتلال التي تدرّعت بمحاولته طعن شرطي. وتجمع العشرات من شبان القرية على مدخل القرية وأشعلوا الإطارات لإخفاق المدخل، واشتبكوا مع قوات الاحتلال التي حاولت تفريقهم بالقوة. وتعيش القرية حالة من الإضراب العام فيها فور ورود نيا استشهاد الشاب حمدان.

وكانت شرطة الاحتلال قالت في بيانها إن الشهيد كان بحوزته سكين وحاول طعن أحد أفراد الشرطة أثناء محاولتها تنفيذ اعتقال لأحد أقاربه.

رام الله وقالت بعد اللقاء: «إن القدس يمكن ويجب أن تكون عاصمة لدولتين».

في بلدة واصيب ثلاثة آخرون بجروح، في بلدة كفر كنا في الجليل ونابلس المحتلتين، عندما أطلقت قوات الاحتلال أسوأ ودم بارد النار عليهم، وقت أصدرت قرارا بمصادرة 13 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية شمال غربي القدس المحتلة.

وكانت قرية كفر كنا شهدت مواجهات عنيفة بين أهالي القرية والشرطة «الإسرائيلية»، بعد استشهاد الشاب

أن الاتحاد الأوروبي «يريد إقامة دولة فلسطينية».

وشددت خلال مؤتمر صحفي في مركز تجمع مدرسة البحرين التابع للأونروا في غزة على ضرورة البدء بشكل سريع بإعادة إعمار غزة. وقالت موغبريني في مؤتمر صحفي عقده في مدرسة البحرين للاجئين الفلسطينيين غرب غزة «نحن نريد عملياً دولة فلسطينية»، مؤكدة أن «العالم لا يمكن أن يحتمل حرباً رابعة في غزة».

والتقت المسؤولة الأوروبية رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله في

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أن مشروع القرار الفلسطيني لتحديد سقف زمني لإقامة الدولة الفلسطينية سيعرض على مجلس الأمن الدولي هذا الشهر، فيما أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغبريني بمؤتمر صحفي في غزة أن الاتحاد الأوروبي يريد الاعتراف بدولة فلسطينية.

وقال عباس لدى ترؤسه اجتماعاً للقيادة الفلسطينية في رام الله إن التوجه لمجلس الأمن يستهدف «الحصول على قرار يعتبر الأراضي التي احتلت عام

الأردن: ما يجري في القدس «طعنة في كل تفكير بالسلام»

إمكان السلطات «الإسرائيلية» أن تحول دون ذلك». وتساءل السنور قائلاً «السلطات الإسرائيلية» تحتل القدس منذ أكثر من 40 سنة، هل في هذين الأسبوعين فقط استيقظت شهوات المتطرف عند المتطرفين».

وتابع: «لسامذا حصل هذا في هذين الأسبوعين؟ هل لصعوبات سياسية تجدها الحكومة «الإسرائيلية» وتريد أن تنمي وضعها الداخلي؟ هل أصبح المسجد الأقصى لعبة انتخابية «إسرائيلية»؟».

وحول شروط الأردن لإعادة سفيره إلى «تل أبيب»، قال السنور إن «الدولة لا تعلن شروطها، الدولة تحتج لحدث فإذا شعرت الدولة أن هناك استجابة لهذا الحدث من الطرف الأخرى تكون زالت أسباب هذا الاستدعاء فيعود السفير».

اعتبر رئيس الوزراء الأردني عبد الله السنور أمس أن ما تشهده مدينة القدس من اضطرابات خلال الأسابيع الأخيرة شكل «طعنة في كل تفكير بالسلام» مع «إسرائيل».

وقال السنور في مؤتمر صحفي: «بيننا وبين «إسرائيل» معاهدة سلام واحترام اتفاق السلام، واجب ليس على طرف واحد دون الآخر، بل هو واجب على الطرفين كليهما». وأكد السنور أن «حكومة المملكة الأردنية الهاشمية تدین بأقوى الكلمات التطورات التي حصلت في القدس في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً التي لا تدل على أخطاء إدارية وتجاوزات من أفراد متطرفين، بل نرى فيها خطة كومية ونيات واضحة لتغيير الحقائق بما يتعلق بالأماكن المقدسة وخصوصاً المسجد الأقصى وقبة الصخرة المباركين.. وأوضح أن «هذا ليس عمل متطرفين لأن في



احتضنتها القاهرة للتنسيق حول مكافحة الإرهاب

قمة مصرية - يونانية - قبرصية تتفق على بناء علاقات قوية

والإتحاد الأوروبي، وهو ما يعكس رؤيتهما العميقة وإدراكهما للواقع المصري. وشدد الرئيس المصري على أنهم اتفقوا على استمرار الاتصالات والتنسيق في المحافل الدولية والإقليمية كافة، لحماية المصالح المشتركة، مؤكداً عزمهم على مواجهة الإرهاب والتطرف بمقتهى الحزم، من خلال تكثيف التعاون بينهما في كل المجالات، بما في ذلك المجال الأمني.

ومن جهة أخرى، أكد الرئيس القبرصي، أن التعاون الثلاثي ليس موجهاً إلى دول أخرى، وإنما يستند إلى القيم المشتركة، مثل تفعيل واحترام القانون الدولي، ولذلك فإننا ندعم دول المنطقة التي تشاركنا في هذه الجهود. وأضاف: «مع دراسة أفكار التعاون الثلاثي، ناقش الرؤساء الثلاثة الاستفزات التركية لقبرص، والأوضاع في سورية والعراق، وهو ما دفعنا لتبني إعلان القاهرة الذي يعتبر نقطة انطلاق على المستوى الثلاثي»، مشدداً على دعم بلاده الكامل لمصر في حربها ضد الإرهاب.

وقال رئيس وزراء اليونان، إنه سعيد بعقد القمة الثلاثية، موضحاً أنه تمت مناقشة مسألة الإرهاب، التي حازت نصيباً كبيراً من التركيز على التعاون الثلاثي، مع التركيز على الإيديولوجية التي تدفع للعنف، مؤكداً أنه لا يجوز السماح للإرهاب بالتوسع في العالم، مضيفاً أن الإرهاب في العالم كله واحد، ولا فرق بين إرهابي وآخر، مؤكداً الدور المهم الذي تلعبه مصر في هذا الإطار.

في شؤونها الداخلية. وأكد أنه تناول خلال المشاورات، الأوضاع في الشرق الأوسط، خصوصاً القضية الفلسطينية والوضع في العراق وسورية، ومكافحة الجماعات الإرهابية والدول الداعمة لها، وسبل تعزيز هذه الجهود، فضلاً عن الوضع في ليبيا، مشيراً إلى أنه استعرض الجهود التي تقوم بها قبرص واليونان، لدعم العلاقات بين مصر

والبحرين، وبين «إسرائيل» معاهدة سلام واحترام اتفاق السلام، واجب ليس على طرف واحد دون الآخر، بل هو واجب على الطرفين كليهما». وأكد السنور أن «حكومة المملكة الأردنية الهاشمية تدین بأقوى الكلمات التطورات التي حصلت في القدس في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً التي لا تدل على أخطاء إدارية وتجاوزات من أفراد متطرفين، بل نرى فيها خطة كومية ونيات واضحة لتغيير الحقائق بما يتعلق بالأماكن المقدسة وخصوصاً المسجد الأقصى وقبة الصخرة المباركين.. وأوضح أن «هذا ليس عمل متطرفين لأن في

شكلت القمة الثلاثية بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ونظيره القبرصي نيكوس أناساتاديس ورئيس الوزراء اليوناني أنتونيس ساماراس، التي انعقدت في القاهرة أول من أمس، تديشياً لمرحلة جديدة من التعاون بين البلدان الثلاثة، حيث شهدت المشاورات تطابقاً في وجهات النظر إزاء جميع الموضوعات والاتفاق على التنسيق الدائم بين الدول الثلاث حول القضايا الراهنة، فيما أكد الرئيس القبرصي أن القمة ناقشت الاستفزات

التركية لقبرص. وهنك رتب مختلفة بين المنهين، عسكريون وحزبيون ومواطنون وتجار، قسم من هؤلاء متهمون بتجارة النفط مع «داعش»، وقسم آخر متهمون بالنسبيل لهذه التجارة، وهناك قسم آخر متهمون بإهمالهم في أداء الواجب».

وطالب النائب في حكومة الإقليم بمحاكمته، إحداهما محكمة عسكرية، والأخرى محاكمة بحسب قانون مكافحة الإرهاب، فبحسب قانون مكافحة الإرهاب في الإقليم يحاكم كل من أسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في مساعدة الإرهابيين، لذا هؤلاء كانوا مصدراً مالياً لداعش، إذن أسهموا بشكل مباشر بتقوية الحالة المادية لـ «داعش».

وكانت مصادر ذكرت أن «عدد الذين ألقى القبض عليهم لتورطهم بتهرب النقط مع «داعش»، وتقديم التسهيلات لهذه العملية بلغ أكثر من 300 متهم، بينهم أشخاص مسؤولون وتجار ومسؤولون عسكريون وسائقو صهاريج من العرب والأكراد».

